

في توجهه الوطني، تدخل سلطات الانتداب من جهة وقيادة الحركة الوطنية الفلسطينية من جهة ثانية.

فالباحث يشير «الى الدور الذي لعبته السلطات البريطانية في تنشيط العمل النقابي بين صفوف العمال العرب في تلك الفترة» وذلك من خلال قيامها في ايلول ١٩٤٠ «بدور محدود في مجال التنظيم العمالي العربي» حيث عينت مستشارا للشؤون العمالية كخطوة على طريق تشكيل دائرة خاصة بشؤون العمل. وفي تموز ١٩٤٢ تشكلت هذه الدائرة بالفعل وبدأت عملها في تشرين الاول من العام ذاته على اثر تعيين ثلاثة مفتشي عمل للمنطقة الشمالية والمنطقة الجنوبية ومنطقة القدس. ويبدو بان دائرة العمل الحكومية هذه قد رأت بان من واجبه العمل على توجيه الحركة العمالية العربية، التي اتسعت صفوفها ومساعدتها على تنظيم نفسها. اما بالنسبة للطبقة العاملة اليهودية فلم تكن الدائرة ذات نفع لها، اذ انها كانت منظمة في تنظيم نقابي قوي ومتماسك - الهستدروت -». ويبدو ان الباحث يتعمد ان يترك القاريء في حيرة من امره بشأن هذا الاهتمام البريطاني المفاجيء بتنشيط العمل النقابي العربي وتنظيمه وادراك سلطات الانتداب في هذا الوقت بالذات، ان من واجبه توجيه ومساعدة الحركة العمالية العربية في فلسطين، خاصة وان هذا الاهتمام تزامن مع بداية الفترة التي شهدت اندفاعا وزخما في النشاط النقابي العربي المنظم من جهة، والتي حفلت بالاحداث السياسية المصيرية بالنسبة لفلسطين والمنطقة بأكملها من جهة اخرى. والارجح ان سلطات الانتداب البريطاني، التي كانت تتوقع تنامي قوة الحركة العمالية العربية في فلسطين خلال فترة الانتعاش الاقتصادي التي بدأت في الاربعينات، سعت الى ضبط النشاط العمالي العربي ومراقبة توجهاته تمشيا مع السياسة البريطانية تجاه البلاد. ولم يكن دافعها في ذلك خدمة التنظيم النقابي العمالي العربي بقدر ما كان الحرص على نسج الخيوط المحكمة حول هذا النشاط والتحكم في مسيرته. ونشير في هذا المجال الى ما ذكره الباحث في مكان آخر من مقاله بشأن تعزيز علاقات الزعيم النقابي سامي طه «مع حزب العمال البريطاني، خصوصا مع جناحه اليميني». ولعل هذا الجانب بالذات من تاريخ الحركة العمالية العربية في فلسطين وتدخل سلطات الانتداب البريطاني في مسارها يستحق المزيد من التدقيق والتمحيص والبحث في الوثائق البريطانية وغيرها الخاصة بتلك الفترة الدقيقة والمصيرية. اما موقف سلطات الانتداب من الطبقة العاملة اليهودية فقد كان تعبيرا عن التنسيق التام بين